العدد (1831) السنة السابعة - السبت (26) حزيران 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

كتابة على الحيطان

هـمـوم الـسـيـد المـحـافـظ..

عامر القيسي

بينما ينشغل العراقيون بالتظاهرات المحتجة على سوء الخدمات المقدمة لهم في جوانب الحياة كافة، وتحديدا الكهرباء، يغرد محافظ بغداد خارج السرب، ليشن حملة قانونية واجرائية ضد محال بيع المشروبات الروحية،مستندا الى قرار لمجلس قيادة الثورة المنحل رقم ٨٢ لعام ١٩٩٤ تحت عنوان"الحملة الايمانية". وهذا يعني ان السيد المحافظ رعاه الله من كل مكروه، لم يتحسس بعد نبض الشارع العراقي وهمومه، ولو سأل هو شخصيا اي مواطن ان كانت هذه القضية من شواغله اليومية، لتأكد تماما، ان حملته لاعلاقة لها بهموم المواطن لامن قريب ولا من بعيد ولاأدري، ولايدري غيري ايضا، ان كانت كل مشكلات البغداديين تدار وتناقش وتؤخذ فيها القرارات على هذه الشاكلة من بعد النظر. واذا كانت الاجابة بالايجاب، فان رداءة الخدمات نتيجة منطقية لهذا التفكير ولهذه المعالجات، خصوصا عندما نتهرب من المشاكل الحقيقية ونتجه لمعالجة قضايا، هي في كل المقاييس لاتشكل مشكلة يعاني منها المجتمع.

لو التقى السيد المحافظ مع اي انسان بسيط وطلب منه ان يحدد له الاشياء التي تحتاج الى معالجات في حياة الفقراء تحديدا، لاكتشف المحافظ دون ادنى جهد عقلي أو تحليل، انه في واد والمواطن وهمومه في واد آخر، وان عليه ان يغير بوصلة اتجاهاته نحو القضايا التي يكتوي بنارها المواطن يوميا وهي كثيرة. في كتاب رحلة الى بابل القديمة، يقول المؤلف الانكليزي، لاأتذكر اسمه، ان اهالي بابل كانوا يصنعون ١٦ نوعا من انواع البيرة، وان الخلفاء المسلمين بعد الراشدين، وكانوا يقولون انهم ظل الله في الأرض، ماحاربوا، لامحال البيع ولا مراتع الخمارين ولا تجارتها ناهيك عن ان مجالسهم الخاصة كانت تعج بمختلف انواع الخمور من الهند والسند وخراسان بانواعها الفاخرة. وهذا يعني ان، هذه القضية جزء من الثقافة المجتمعية العراقية، وان محاربتها تحت اي مسميات ايمانية أو دينية، هي محاربة لواحدة من حقائق الحياة العراقية. لست مدافعا عن الخمرة والخمارين، لكننا نتحدث هنا عن مبادئ لها امتدادات تأريخية، ونتحدث عن قضايا تمس حقوق الانسان، نص عليها الدستور العراقي، ولو كانت حجة السيد المحافظ، ان الكثير من المحال بدون اجازات قانونية، فان تطبيق مايريده قانونيا يعني اغلاق اكثر من نصف اسواق العمل التجارية والصناعية والخدمية التي تعمل بلا اجازات عمل من اية مؤسسة حكومية، وهي تشكل اليوم عصب الحياة الاقتصادية اليومية، اسواق بلا عدد، مجمعات تجارية بلا عدد، وتجمعات ورش عمل بلا عدد، كل هذا البلا عدد الذي يشغل ويعيل مئات الآلاف من الشباب والعوائل، بلا اجازات رسمية، سواء من محافظة بغداد أو غيرها.

ماذا لو اغلقنا كل مصادر رزق الناس في هذه الظروف، باسم الاجازة الرسمية؟

سؤال من الصعب ان يجيب عليه المحافظ، مع اننا مع تطبيق القانون في مجالات الحياة كافة، لكن ان نترك المشكلات البنيوية العويصة والتي لها علاقة بحياة الناس اليومية وتفصيلاتها ونذهب الى معالجات صرف الأنظار، فهذا يعني من دون ادنى شك ان علينا ان نصبر سنوات اخرى حتى يأتينا الفرج، وهو صبر مشروط بتغيير بنية التفكير لدى الكثير من المسؤولين، وما لم يجتمع الاثنان معا، فان الأمور ستبقى على حالها وتقيد "جرائم" نقص الخدمات ضد مجهول، أو يطاح بكبش فداء ليخرج البقية من دائرة المسؤولية مثل الشعرة من العجين!!

سياسيون: ما يحدث مجرد منافسة سياسية

التلويح بورقة الأمم المتحدة يربك حسابات الفرقاء

□ بغداد / المدى

تصاعد الجدل بين الفرقاء خلال اليومين الماضيين بشأن تدخل دولي محتمل في ازمة تشكيل الحكومة العراقية.

ويأتي ذلك في وقت مازال الجمود يكتنف الحوارات بين الكتل السياسية منذ انتخابات السابع من اذار الماضي.

وكان وزير الخارجية العراقي، هوشيار زيباري، رجح في وقت سابق تدخلا اميا في الازمة واصفا دورها القادم بـ"الحكم".

وقال زيباري إن"الفشل"في تشكيل الحكومة العراقية وعدم التوصل إلى حلول حتى الآن، واستمرار"المناورات والتنافس على المناصب"، قد يتطلب تدخل الأمم المتحدة للمساعدة في التوصل إلى اتفاق لإنهاء الأزمة.

غير ان نوابا ابلغوا"المدى"امس الجمعة رفض كتلهم"القاطع"لأي تدخل اممي قد يصب في مصلحة جهة سياسية دون اخرى. فيما رحبوا بأي دور من شأنه تقريب وجهات النظر وخلق مناخات تفاهم ايجابية.

وقال النائب عن ائتلاف دولة القانون، خالد الاسدي ان كتلته ترفض اي نوع من انواع التدخل الخارجي، منوها بان هذا الموقف سبق وان اعلنه ائتلافه في مناسبات سابقة.

بيد ان الاسدي رحب بدور اممي من شأنه تقريب وجهات النظر وخلق الاجواء المناسبة لمواصلة الحوار بين الفرقاء بما لايسمح لاي تدخل خارجي بحرف"المسار الوطني للعملية السياسية".

ورجح الاسدي ان يكون التدخل الاممي عاملا في تعقيد المشهد العراقي، داعيا المؤسسات الدولية، بما فيها الامم المتحدة، والتي ترغب في تقديم المساعدة للعراقيين، الى الالتزام بالحيادية في التعامل مع الفرقاء، ويقول ان دعوته هذه تأتي، في الاصل، من مناسبات سابقة"لم تكن المنظمة الدولية حيادية فيها".

ورغم صعوبة المشهد السياسي الا ان النائب الاسدي يرى بان ازمة مشابهة مر بها العراق بخصوص تشكيل الحكومة العراقية وفي النهاية تمكن من التوصل الى توافقات سياسية، ويقول ان العراقيين اليوم قادرون على تجاوز الازمة لانها ليست على درجة كبيرة من التعقيد وما يحدث هو مجرد تنافس سياسي بين الكتل الفائزة. اما النائب عن التحالف الكردستاني، احمد سنجاري، فرفض، هو الاخر، تدخلا اميا في الازمة الراهنة، وعبر عن تخوفه من ان يكون هذا التدخل، في ما لو حدث، لمصلحة فريق سياسي على حساب الاخر.

سنجاري قال في تصريح للمدى امس الجمعة ان الكتل السياسية ملزمة برفض التدخل الخارجي في تشكيل الحكومة، مشيرا الى انه لو ترك العراقيون لوحدهم يواجهون هذه الازمة لتمكنوا من ايجاد الحلول التي ترضي الجميع.

وحول احتمال ان يكون التدخل المحتمل شرعيا برسم البند السابع المثير للجدل، فان سنجاري يقول ان هذا البند يتيح للمؤسسة الدولية التدخل في الشأن العراقي لكن يبقى هذا الدور في اطار المشاور المقرب لوجهات النظر بين الفرقاء.

سنجاري اكد رفضه تدويل القضية العراقي، منوها الى ان ذلك سيشكل خسارة كبيرة للحياة السياسية في البلاد بعد سبع سنوات من الاجتهاد والعمل في رسم خطوط بناء الدولة العراقية.

ومن وجهة نظر النائب الكردستاني فان السقف الدستوري والضغط الشعبي المتصاعد مؤخرا بسبب تردي الخدمات والفراغ السياسي، اضافة الى الالتزام الامريكي في مساعدة العراقيين وانجاح العملية السياسية، سيدفع الكتل الفائزة الى تقديم التنازلات والتوصل، سريعا الى تفاهمات مشتركة.

وكشف عن تخوف السياسيين العراقيين من الغضب الشعبي وما يشكله التذمر والسخط على الاداء الحكومي من عامل ضغط قد يدفع السياسيين الى مراعاة الجمهور الذي يعد عنصرا مهما في العملية الانتخابية.

ويؤجج الفشل في تشكيل حكومة بعد ثلاثة شهور ونصف من انتخابات السابع من اذار احباطا شعبيا ويخلق فراغا سياسيا تقول تقارير امنية ان تنظيم القاعدة يسعى لاستغلاله لشن هجمات قبل انتهاء العمليات القتالية الامريكية في العراق في اب.

وكان علي الدباغ اكد امس الاول ان دور الامم المتحدة ينحصر في تقديم المساعدة وفقا لطلب الحكومة العراقية وليس اي جهة اخرى.

تصريحات الدباغ جاءت في اعقاب لقاء جمعه بممثل الأمين العام للامم المتحدة ادميلكرت، بحثا فيه مستجدات الوضع في العراق وتطورات موضوعة تشكيل الحكومة.

يشار الى ان وزير الخارجية، هوشيار زيباري، حذر من مغبة طول أمد السجال بشأن تسمية رئيس الوزراء الجديد، لافتا إلى تزايد الغضب الشعبي وارتفاع أعمال العنف جراء تلك الأزمة.

واعتبر زيباري أن الخلافات على منصب رئيس الوزراء هي إحدى العقبات الرئيسة أمام تحقيق التقدم في البلاد إذ لا يوجد الكثير من الاهتمام بالناس ومشاعرهم، مشددا على أن المواطنين تعبوا من نقص الخدمات وعدم إيجاد الحلول اللازمة، في إشارة إلى أزمة انقطاع التيار الكهربائي في البصرة وما أثير حول هذا الموضوع.

وقال إن انسحاب قوات الوحدات الأميركية القتالية من العراق في الأول من أيلول المقبل مرتبط بشكل وثيق بنجاح تشكيل حكومة في بغداد.

وأشار زيباري إلى أن الفشل في تشكيل حكومة وعدم التوصل إلى حلول حتى الآن، واستمرار المناورات والتنافس على المناصب قد يتطلب تدخل الأمم المتحدة للمساعدة في التوصل إلى اتفاق لإنهاء الأزمة.

وكان رئيس القائمة العراقية اياد علاوي حمل واشنطن والامم المتحدة مسؤولية"اصلاح ما يمكن اصلاحه قبل الانسحاب"مشيرا الى ان بلاده خاضعة للتدويل منذ مطلع التسعينيات.

ونقل بيان عن علاوي قوله"تقع على عاتق الادارة الاميركية والمجتمع الدولي والامم المتحدة مسؤولية اصلاح ما يمكن اصلاحه قبل الانسحاب".

واشار الى عدم اتخاذ"اجراءات لاخراج العراق من الفصل السابع، مما يعزز استمرار تدويل الوضع (...) فابقاء العراق تحت الفصل السابع يعني ان من اولويات مسؤولية الأمم المتحدة حماية حدوده وامواله".

واضاف علاوي"لقد اتهمنا منافسونا بأننا نسعى الى تدويل القضية العراقية، تلك القضية المدولة اصلا منذ اوائل التسعينيات بسبب غزو الكويت".

وكان رئيس الوزراء نوري المالكي ندد بالتدخلات الخارجية قائلا ان"العامل الخارجي زحف على العامل الوطني الذي اصبح معطلا من اتخاذ اي قرار وهذه ظاهرة خطيرة فالذين كانوا على رأس العملية السياسية تنازلوا بملء ارادتهم للخارج".

وتخوض القوائم الفائزة في الانتخابات التشريعية التي جرت في السابع من اذار الماضي، مفاوضات عقيمة حتى الان للاتفاق على تشكيل الحكومة الجديدة في ظل صراع على منصب رئاسة الوزراء.

ومع ان اغلب الكتل السياسية ترفض تدخلا"سلبيا"للامم المتحدة إلا ان مصادر مطلعة ابلغت المدى ان سياسيين عراقيين يتوقعون ان تشهد الايام المقبلة توافد العديد من المسؤولين وممثلي بعض الدول الى العراق لبحث الازمة.

هل تنهي الامم المتحدة خلافات تشكيل الحكومة؟

هل تنتظر الكتل الفائزة تدخلات اللحظة الأخيرة لانطلاق آليات تشكيل الحكومة؟

□ بغداد/عبد العزيز لازم

يمكن تحديد ثلاث جهات خارجية مطروحة للتدخل من أجل تشكيل الرئاسات العراقية الثلاث في ظل استعصاءات شبه مغلقة جراء العجز العارم للقوى العراقية الفائزة بالانتخابات التشريعية في ٢٠١٠/٣/٧ عن اثبات الأهلية اللازمة على تقديم الحلول الممكنة. هذه الجهات هي الأمم المتحدة والولايات المتحدة وفرنسا، فضلا عن المرجعية الدينية في النجف آية الله السيد علي السيستاني التي تسعى الكتل السياسية للحصول منها على اي نوع من التأييد لتقوية موقفها في مفاوضات تشكيل الحكومة..

يلاحظ المراقبون ان تأجج الحراك الجماهيري من اجل الكهرباء وما ادى إليه من وقوع ضحايا في البصرة والمحافظات الأخرى في الوسط والجنوب ومن ثم استقالة وزير الكهرباء كريم وحيد، رغم"كفاءته"كما عبر رئيس الوزراء نوري المالكي ورغم عدم ثبوت تورطه في فساد مفترض في هذه الوزارة، قد أظهر نقصا واضحا في قدرة الحكومة على تقديم الحلول المتعلقة بحياة الناس المعيشية والخدمية ايضا.

الأمر الذي دفع المشهد السياسي المرتبك الى درجة عليا من الاثارة ومن الثبات على اللاحل. حول تدخل المنظمة الدولية كان القيادي في التحالف الكردستاني محمود عثمان توقع الاربعاء ٦/٢٣ أن تقوم الأمم المتحدة من خلال ممثليتها في بغداد بالتدخل لصالح تشكيل الحكومة،وقال للسومرية نيوز مبررا ذلك:(إن فشل الكتل السياسية في حسم قضية تشكيل الحكومة سيتطلب تدخل الأمم المتحدة والمرجعية الدينية في النجف للوصول إلى حل للخروج من أزمة تشكيل الحكومة المقبلة) واضاف (ان تدخل المرجعية سيحسم قضية تشكيل الحكومة كونها تقف على مسافة واحدة من جميع الكتل السياسية) ولم يتأخر رئيس بعثة الامم المتحدة بعد هذا التصريح كثيرا فبعد ان أوضحت ان دورها يتركز حاليا على الإعداد للمرحلة الانتقالية و(التأكيد على التنمية الإجتماعية واحترام حقوق الإنسان) دعت بعثة الأمم المتحدة في العراق الأطراف السياسية الى ضرورة تشكيل الحكومة العراقية خلال ٣٠ يوما وعبرت عن الاستعداد لتقديم المساعدة في ذلك، ورغم إن شكل المساعدة التي قصدها السيد اد ميلكرت في حديثه للسومرية نيوز الخميس ٢٠١٠/٦/٢٤ تمثلت في(تقديم النصح في هذا الأمر لجميع الاطراف السياسية بكل حيادية، اذا ما طلبت منها ذلك) ليس اكثر، الا ان ذلك يعتبر تطورا بارزا في موقف المنظمة الدولية فرضته الظروف الجديدة. ودعا السيد ملكرت الأطراف السياسية الى الاجتماع واستثمار الفترة القادمة للاتفاق على صيغة للاتفاق (ضمن الأطر الزمنية التي نص عليها الدستور) مقترحا فترة الثلاثين يوما. ولم يتأخر السفير الأمريكي في التعبير عن قلق إدارته في استمرار حالة العجز رغم انه عبر عن ثقته بان القوى العراقية المعنية سوف تتمكن من تجاوز حالة العسر وتتوصل الى الاتفاق المطلوب حول تشكيل الرئاسات الثلاث رغم الصعوبات الظاهرة. مشددا مرة اخرى على ان بلاده لا تتدخل في عملية تشكيل الحكومة نفسها، بل تكتفي بالطلب من الفرقاء مراعاة ضرورة الاسراع في الاتفاق فيما بينها حول ذلك. وهو بهذا لم يتجاوزالدور الذي قالت الأمم المتحدة انها تستطيع القيام به والذي عبرعنه السيد ميلكرت. هذه التصريحات وتلك التي صدرت عن السفير الفرنسي وكذا المرجعية الدينية في النجف تعبر عن الحذر رغم انها تشير ضمنيا الى الرغبة او الاستعداد على التدخل لصالح ايجاد الحلول الممكنة. لكن بعض السياسيين العراقيين والمراقبين يرون حسب الوكالات ان (الكتل تراهن على دور امريكي في آخر لحظة) لكنها ترى ان قدرات النجف يمكن ان تكون اقوى من التأثير الامريكي في هذا الاتجاه.

ومما له دلالة سياسية حسب السومرية نيوز إن هؤلاء السياسيين والمراقبين العراقيين يعتبرون (ان الصراع المستمر على السلطة في العراق منذ نحو أربعة أشهر، في ظل عدم تمكن الفرقاء السياسيين من الوصول إلى حلول مرضية أعاد الكرة بقوة إلى ملعب الدول الإقليمية والخارجية للتدخل بالشأن العراقي خاصة قبل أسابيع قليلة من موعد سحب نحو ٤٠ ألفا من القوات الأمريكية، وما سيكون له من تأثير على الواقع الأمني في البلاد.).

وفي هذا اشارة الى ترابط المعطيات السياسية على الأرض، فالفراغ الأمني المتوقع بعد انسحاب القوات الامريكية الذي تفرضه الاتفاقية الأمنية بين الحكومتين والغليان الشعبي في الشارع اضافة الى تحرك القوى السياسية المتنافسة لتجيير التظاهرات والاحتجاجات الشعبية لصالحها، بل والسعي لتحريك المزيد منها رغم النشاط الحكومي الواضح من أجل تطويق النقمة الشعبية بالاستجابة لما هو ممكن من المطالب،قد تضافرت جميعا لتشكل اسبابا تتطلب تدخلا امريكيا حذرا رغم ان الأنظار تتجه ايضا الى المرجعية الدينية في النجف من أجل ذلك. ان سعي الحكومة للقيام ببعض الاجراءات الناجحة لحل ازمة الكهرباء ومبادرة محافظ البصرة ومجلس المحافظة فيها في تفعيل اجراءات من شأنها زيادة حصة المدينة من الكهرباء خاصة تقليص حصص المصانع العاملة في البصرة البالغة ٢٥٠ ميغا واط وتحويلها الى الاستخدام اليومي في المدينة مع اجراءات انضباطية لمحاسبة المقصرين في المجال الامني والاداري، لم يمنع السيد عمار الحكيم رئيس المجلس الاسلامي الاعلى من القاء كلمة شديدة اللهجة الخميس ٢٠١٠/٦/٢٤ ضد من يعلنون في المؤتمرات الصحفية عن عجزهم عن حل مشاكل الناس ودعاهم الى التخلي عن كرسي المسؤولية الرسمية قاصدا بذلك ضمنيا رئيس الوزراء نوري المالكي حينما ذكر في وقت سابق ان مشكلة الكهرباء ستحل بعد سنتين وان كل ما يمكن تقديمه خلال هذه الفترة ليس اكثر من معالجات وقتية.

في الوقت الذي تنذر فيه لهجة الحكيم الشديدة بتصعيد جديد لحدة الخلافات بين قوى الائتلاف الوطني، طالعتنا قوى اخرى من داخل الائتلاف الوطني نفسه تبشر بامكانية التدخل الامريكي في مسألة تشكيل الحكومة وكذا رئاسة البرلمان علما ان مسألة رئيس الجمهورية اصبحت في حكم المحسومة لصالح التجديد للرئيس جلال الطالباني.

يقول عضو كتلة الأحرار المنضوية مع الائتلاف الوطني العراقي بهاء الاعرجي، إن"أغلب الكتل السياسية تراهن على حصول تدخل خارجي في اللحظات الأخيرة لحل أزمة تشكيل الحكومة."

ويضيف، وما يؤسف أن آخرين يراهنون على تدخل أمريكي بالذات لحسم هذا الموضوع". الا ان السفير الأمريكي لدى العراق كرستوفرهيل من جهة أخرى قال"ان على الساسة العراقيين الاتفاق فيما بينهم على تشكيل حكومة جديدة، كما اعرب عن اعتقاده بأنهم سينجحون، في ذلك لأن الولايات المتحدة لا يمكنها أن ترغمهم على عقد اتفاق فيما بينهم، إلا انه أضاف ان بلاده ستبذل كل ما في وسعها للمساعدة،"لكنها لن تقول للعراقيين كيف يشكلون حكومتهم".

اما عضو التحالف الكردستاني عارف برواري فيرى ان التدخل الامريكي في شؤون العراق هو واقع حال فعلي منذ السقوط. ويضيف (ان عدم تشكيل الحكومة الجديدة، سيؤدي بأمريكا والدول المتواجدة معها في العراق إلى التدخل، وهو أمر طبيعي لأنها منذ السقوط ولحد الآن تتعاون مع الحكومة العراقية اقتصاديا وسياسيا بموجب الاتفاقية الأمنية المبرمة بين البلدين، وبموجب المادة ٢٧، التي تنص على أن تدافع أمريكا عن مصالح العراق المشتركة، حتى انسحابها نهاية عام ٢٠١١").

في هذا السياق سعت فرنسا التي اوجدت لها موطىء قدم في العراق الى توسيع هذا الموطىء لتقول كلمتها في هذا الحراك المحتدم فبادرالسفير الفرنسي الى زيارة المرجعية الدينية الثلاثاء ٢٠١٠/٦/٢٢ لضرب عصفورين في حجر واحد اولهما اقامة علاقة وثيقة مع اكبر مركز ديني . سياسي في المنطقة عبر نقل رسالة من الرئيس الفرنسي ساركوزي الى السيد علي السيستاني يثمن فيها دور المرجعية السلمي في حل المشكلات العراقية وثانيهما ايصال رأي فرنسا حول الموقف من الملف النووي الايراني.

ان كل هذه القوى الخارجية المرشحة للتدخل في شأن تشكيل الحكومة العراقية لا تشكل الثقل المؤثر والمصداقية التي تركن اليها القوى المعنية قياسا الى الثقل الذي يمكن ان تمثله مرجعية السيد السيستاني لأنها اثبتت حياديتها ولأنها ذات تأثير هائل على الشارع العراقي وكذا السياسيين العراقيين من مختلف الطوائف. بعد السيد عمار الحكيم زار الشيخ خالد العطية الخميس ٢٠١٠/٦/٢٤ المرجع الاعلى زيارة عمل سريعة امتنع بعدها عن التصريح بأي شيء لوسائل الاعلام. علما ان تصاعد لهجة السيد الحكيم الشديدة اتجاه الحكومة وخاصة رئيس الوزراء قد جاءت عقب هذه الزيارة ثم حدثت زيارة الشيخ خالد العطية الذي لابد وان يكون مرسلا من قبل ائتلاف دولة القانون. لكنه لم يتحدث بشيء. فهل هذا يوضح رأيا صريحا هذه المرة للمرجعية تجاه ما على الحكومة وما لها؟

هموم صيف ساخن بانتظار تحقيق وعود الوزير الجديد وكالة

وصف الجنة بالنسبة للعراقيين هو ٢٤ ساعة كهرباء

□ ترجمة: عمار كاظم محمد

تسلم وزير النفط العراقي وزارة الكهرباء بالوكالة بعد ان قدم وزير الكهرباء السابق استقالته من المنصب. وقال حسين الشهرستاني الوزير الجديد للكهرباء"لقد تم وضع قرار قطع للكهرباء بشكل استثنائي عن كل المكاتب الحكومية والحزبية وعن جميع بيوت المسؤولين الحكوميين على اختلاف مستوياتهم حيث سيتم معاملتهم كأي مواطن آخر وهذا القرار يشمل المنطقة الخضراء ايضا".

مضيفا"ان هذا الاجراء سيزود الشبكة الوطنية بمئات الميكاواط، هذه الاجراءات ستطبق على وجه السرعة وفي نفس الوقت يتم التأكد من الاجراءات الاخرى التي ستدعم الحلول الاساسية مثل بناء المحطات وشبكات النقل لتوزيع الكهرباء حيث يتم تنشيط هذا المجال الآن على نحو كبير وقد تم توقيع بعض العقود وبعض المحطات بدأت بالوصول وسيتم تركيبها وأخيرا اريد ان اثمن الدور الذي لعبه وزير الكهرباء السابق والجهد الذي بذله، لكن هذه هو مايستطيع انجازه في هذه الظروف الاستثنائية، فنحن جميعا سواء في هذا الأمر مثل العائلة الواحدة لذلك فان كل خطوط الكهرباء الاستثنائية سيتم قطعها".

اذا كنت تطلب من ملايين العراقيين وصفا للجنة فانه سيكون عبارة عن ٢٤ ساعة من الكهرباء في اليوم الواحد، ربما كان هذا الكلام مقبولا لو انه حدث بعد عام واحد من سقوط النظام لكن بعد مرور سبع سنوات وصرف اكثر من ١٧ مليار دولار"طبقا لقول بهاء الاعرجي رئيس اللجنة القانونية في البرلمان السابق"ومع ذلك لايوجد تحسن فهذا غير مقبول، فاين ذهبت كل تلك الاموال؟.

درجة الحرارة في اشهر الصيف عالية جدا فهي تصل الى ما فوق ٥٠ درجة مئوية، وطوال الوقت هناك غبار ثقيل في الهواء وهو على عدة انواع منه المائل الى البياض والأصفر والاسمر والاحمر الغامق فماذا يمكن ان تفعل بضع ساعات من الكهرباء؟ فهي تأتي ثلاث او اربع مرات كل يوم واحيانا لاتستقر سوى ساعتين ثم تنقطع لأربع او ست او حتى ثمان ساعات واذا كان المرء محظوظا فهي في الغالب تأتي لمدة ١٥ دقيقة ثم تنقطع لبرهة ثم تعود لمدة عشرين دقيقة وهكذا فالكهرباء الوطنية تأتي ما بين اربع الى ست ساعات خلال ٢٤ ساعة.

يقول احد المواطنين"انا محظوظ وبنتي تخرجت وابني يقضي عطلته الصيفية لكن هناك بضع مئات الالاف من طلاب المتوسطة والاعدادية يؤدون الامتحانات الوزارية في نفس الوقت ومع ارتفاع درجات الحرارة وبضع ساعات فقط من الكهرباء فكيف يستطيعون الدراسة او النوم؟ ربما يكون البعض منهم قادرا على شراء الكهرباء من المولد ذي الدخان الصاخب في جوارهم لكن كم منهم يستطيع ذلك؟.

وماذا عن الشؤون اليومية؟ وكيف تتم غسل الملابس بالغسالة؟ وكيف يتم كويها؟ وكيف يتم ادارة وحفظ الطعام اليومي اذا كانت الثلاجة غير قادرة على الحفاظ عليه من التلف يوميا؟ ومتى يستطيع المرء ان ينام نوما صحيحا لكي يكون قادرا على العمل في اليوم التالي كأي انسان طبيعي؟ وكيف تستطيع الورش والاعمال التجارية ان تسكب قوت يومها في ظل غياب الكهرباء؟ انها مجرد شكوى.

لقد خرجت مظاهرات غاضبة في البصرة حيث قتل متظاهر وجرح آخرون تبعتها مظاهرات أخرى في الناصرية والرمادي والديوانية ومحافظات أخرى بينما هددت كركوك بفصل المحطات الثلاث التي توجد في المحافظة عن الشبكة الوطنية وتم حل هذا الاشكال بسرعة.

بعد سبع سنوات من الصبر، يقول جمال سعيد البالغ من العمر ٥٥ عاما من اهالي الموصل ان مجلس المحافظة غير قادر على حل هذه المشكلة، لذا يجب علينا ان نخرج الى الشوارع ونضغط على المسؤولين كي يتحركوا، واذا ما فشل هذا الامر فسوف ندعو لاضراب شامل حتى يستفيق المسؤولون وينتبهوا لنا. المسؤولون يعيشون حياة مرفهة وانا اعني انهم قادرون على تزويد عوائلهم بالاساسيات ومنها الكهرباء لذا فهم لا يشعرون بمعاناتنا، لقد مل الناس من الوعود الفارغة.

يقول مصطفى عبد الله وهو عامل من كركوك"ان الانقطاع الطويل للكهرباء هو السبب في فساد كل الاطعمة في ثلاجاتنا فنحن نتعرض الى انقطاع يصل الى ٢٠ من اصل ٢٤ ساعة من غياب الكهرباء"، بينما يقول فاضل سرحان من البصرة"ان الكهرباء تأتي مثل غزال هارب فهي تعود لمدة ساعتين بعد كل اربع ساعات من الانقطاع او هذا ما يفترض ضمن جدول القطع الذي لم يتم تطبيقه وهذا ما جعلنا نشعر باليأس والاحباط".

عن: صحيفة ماكلاتشي